بسم الله الرحمن الرحيم

المـادة: النظر فى إنشاء جمعية خاصة للغة العربية

زملائى فى مهنة تدريس اللغة العربية والأدب العربى

إنطلاقا من الأهداف النبيلة التى من أجلها درستم وتدرّسون اللغة العربية وإيمانا بالمبادىء الثقافية الاسلامية التى تعيها العربية، واعترافا بمجريات الحوادث التربوية التى لا ترحم لغة القرآن، فإنه قد حان الأوان — ويجب أن يكون اليوم، وليس غدا — لإنقاذ اللغة العربية من الهوّة السحيقة التى أوقعتها فيها التربية الغربية الغاشمة التى لا تعترف بلغة سوى لغتها ولا تكن لأية لغة احتراما مهما اعتبرت مقدّسة بل لا تحترم من تعلمها واتخذ تدريسها مهنـة.

ولقد تبين لى خلال معاملاتى الطويلة مع خبراء اللغة العربية فى نيجيريا وخارجها أن تدريس العربية والأدب العربى لن يكون له أثر ملموس فى المنهج التربوى بهذه البلاد إذا لم تكن هناك دراسات علمية جادة عن تلك اللغة وذلك الأدب واستعداد تام للتضحية من قبل المعنيين. والدراسات المستفيضة والجادة لن تنجح تحت الواقع الذى نحن فيه اليوم. وما هو ذلك الواقع المحـزن؟

إن جمع اللغة العربية والاسلامية تحت منظمة واحدة لا شك ان له فوائد جمة وعلى رأسها الوحدة بين مدرسى اللغة العربية والدراسات الاسلامـية، وكثير منكم أيها الزملاء تؤيدون هذه الوحدة من أجل الاسلام والمهنة ومن أجل المجتمع الذى نحن فيه، لكننا لو نظرنا الى أوضاع اللغة العربية والأدب العربى فى المراحل التعليمية كلها لرأينا أنها فى حالة يرثى لها. وهل يمكن مناقشة هذه الأوضاع وتحليلها تحليلا علميا وتربويا تحت الدراسات الاسلامـية التى بدأت عقدها تنحل يوما بعد يوم بينما تزداد مشكلات العربية؟ وهل يمكن اعتبار اللغة العربية لغة حية إذا كان دارسوها ومدرسوها لا يستخدمونها؟ لكن كيف يتأتى هذا؟ والمجلس يجمع الحابل والنابل.

ونظرة أخرى قوية الى هذا الأمر الذى أقدمه الى حضراتكم هى أن كثيرا ممن يسمون بالاسلاميين لا يؤمنون بلزومية العربية فى الدراسات الاسلامية ويعتقدون أنه لولا الاسلام لما تعلمنا العربية. اذن، لا كيان للعربية سوى الاسلام. ولو سلّمنا لهذا جدلا فإنه يجب أن نعرف أن العربية هي وعاء الثقافة الاسلامية والتساهل فيها تساهل فى فهم الاسلام. وأخوف

ما أخاف على الدراسات الاسلامية آلا تستأصل جذورها من العربية والانجلز و تستغرب الثقافة الاسلامية.

والطريق الوحيد لتفادى هذا هو انشاء جمعية خاصة تعنى باللغة العربية والأدب العربى أو انشاء جناحين للجمعية الموجودة الآن الجناح الأول للدراسات الاسلامية والجناح الثانى للغة العربية و يعقد كل جناح مؤتمره الخاص. هذا لا يعنى بطبيعة العال أن المهتمين بالمادتين لايحضرون اجتماعات الجناحين، لكن يتضح من اسم الجناح أو اسم الجمعية ما يطلب من كل مؤتمر فى أى وقت يعقد المؤتمر.

أود أن أوكد مرة أخرى أننى لست ممن يدعون الى فصل اللغة العربية عن الاسلام بل أنا ممن يؤيدون ذلك تأييدا كاملا لكن لن أؤيد إعتبار اللغة العربية أمرا إضافيا فى مؤتمرات "نتايس" وحلقاتها العلمية.

زملائى الأعزاء أدعوكم الى النظر فى هذا الأمر نظرة دقيقة وخالصة لوجه الله الذى أنزل الكتاب بلسان عربى مبين.

زميلكم فى المهنة والدعوة

د/حمزة عبد الرحيم

قسم اللغة العربية، كلية التربية

إلورن.